# توطئة

حظيت الجملة في اللغة العربية باهتمام الباحثين ، فكتبوا فيها وتناولوا أحوالها وما يعتريها من نقص أو زيادة أو تغير ، وما يدخل عليها من أدوات تؤثر فيها .

ولغتنا العربية أصوات محتوية على بعض الحروف الهجائية وعددها تسعة وعشرون حرفا ، هي التي نتكلمها ، وتتكون منها الكلمة .

والكلمة – في لغة الضاد – هي اللفظ المفرد الدال على معنى ، أي لفظ مفرد عيّنه قائله لمعنى ، يتضح ويظهر بمجرد النطق به ، وتبرز دلالته .

وقد تطلق الكلمة إطلاقا لغويا ليراد بها جملة تتألف من عدة كلمات مثل : "لا إله إلا الله " عبارة كاملة يطلق عليها : كلمة التوحيد.

**والكلمة تتكون من ثلاثة أنواع :**

اسم ، فعل ، وحرف كما قال ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم  واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده لفظة والقول عم  وكلمة بها كلام قد يؤم

ومن هذه الأنواع الثلاثة يتركب الكلام .

والكلام عند النحويين ( هو اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي فائدة يحسن السكوت عليها ) وأقل ما يتركب منه الكلام : من كلمتين فأكثر والكلم هو اللفظ المركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أو لم يفد.

هذه الألفاظ المفردة التي ننطقها ونتحدثها هي التي جمعها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه المعروف ( العين ) ومن جاء بعده من علماء اللغة وشيوخها فرتبوا أبوابها ، وقسموا أقسامها .

واللغة فعل لساني أو ألفاظ يأتي بها المتكلم ليعرف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعاني . وللأمم طرائقها الخاصة في التعبير عما يريدون من معان ومكنونات وموضوعات ومشاعر وخواطر .

وقد امتلك العرب ناصية البيان بما أودع الله فيهم من ملكات الفصاحة والإبانة ، وقد أراد المولى عز وجل لهذه الأمة العربية أن تسود الأمم بما تملك من بيان وفصاحة لسان .

وقد أسهب علماء اللغة في الحديث عن محتواها ومكوناتها ، وما يتعلق بها من نحو وصرف وبلاغة ، ووضعوا المقاييس والضوابط التي تحقق سلامة القول وجودة الإفصاح والإبانة .

تناولوا في تصانيفهم محتوى الجملة ( الاسمية والفعلية ) ، وترتيبها المنطقي ، وما يلحقها من مكملات تتمم معناها ، وأدركوا بحسهم اللغوي ، وذوقهم النقدي أن اللغة قد تخرج في أساليبها عن ترتيبها المعهود ونظامها المألوف المتعارف عليه ، فتحدثوا عن التقديم والتأخير الذي به يتغير بناء الجملة ، وتتغير الدلالة تبعا له ، كما تناولوا الذكر والحذف ، وما لهما من مقاصد وأغراض، وتطرقوا إلى الإطناب وطرائقه ، والإيجاز وأنواعه ، وما لها جميعا من أثر في بناء الجمل، وما يترتب عليها من دلالات .

هذا الخروج عن أصول ترتيب الجملة هو أطلقت عليه الدراسات الغربية الحديثة: الانزياح .

وفي ثنايا هذا المؤلف نعرض لهذا المصطلح وطرائقه ن وما كان عليه في تراثنا العربي البلاغي والنقدي ، كما نعرض لأثره في الجملة والتعبير ، مشفوعا بنماذج من القديم والحديث ، ومع أملي بتحقيق الفائدة واكتساب المعرفة ، أدعوك عزيزي القارىء إلى تتصفح أبواب هذا المؤلف .

دكتور / نعمان

المحلة الكبرى / منشية البكري

obeikandl.com